

— كَلِمَةٌ قُبِيلَ الشُّرُوعِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

» وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَلَّ عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِإِتْقَانِ صَنَعَتِهِ، وَبَدِيعِ لَطَائِفِ حِكْمَتِهِ، وَبِمَا أَوْدَعَهُ نَفُوسَ الْمُتَمَيِّزِينَ مِنْ أَعْلَامِ رَبُّوبِيَّتِهِ، وَاسْتَحَقَّ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ الْخُنُوعَ لِعَظَمَتِهِ، وَالْخُشُوعَ لِعِزَّتِهِ، وَالشُّكْرَ وَالْإِشَادَةَ بِمَا أَسْبَغَ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَنَشَرَ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَجَعَلَ قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِ تَسْرَحُ فِي مِيَادِينِ مَحَاسِنِ مَا ابْتَدَعَهُ، وَعَقُولُهُمْ تَرْتَاحُ لِمَا مَنَّ عَلَيْهِمْ مِنْ اسْتِنْبَاطِ الْمَعْرِفَةِ بِمَا اخْتَرَعَهُ؛ فَأَغْنَاهُمْ بِالتَّنْعُمِ بِمَا بَسَطَ لَهُمْ مِنَ الْمُبَاحَاتِ، عَمَّا زَجَرَهُمْ عَنْهُ مِنَ الْمَحْظُورَاتِ؛ فَصَارَ مَا تُدْرِكُهُ الْعُقُولُ مِنْ لَطِيفِ مَا أَنْشَأَ، وَشَرِيفِ الْغُرُضِ فِيمَا ابْتَدَأَ، وَغَرِيبِ أَفْعَالِهِ فِي تَدْيِيرِ عِبَادِهِ، وَتَصْرِيفِهِمْ، وَتَقْدِيرِ مَنَافِعِهِمْ وَمَصَالِحِهِمْ؛ أَقْوَاتًا لَهَا تَرَبَّى عَلَى أَقْوَاتِ أَجْسَادِهَا الَّتِي هِيَ أَوْعِيَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ وَلِيُ التَّعَمُّ كُلُّهَا دُونَ مَنْ سِوَاهُ، وَأَنَّهُ لَا فَلَاحَ إِلَّا لِلْمَنِ هِدَاةً، وَلَا صَلَاحَ إِلَّا لِلْمَنِ عِصْمَةً مِنْ إِتْبَاعِ هَوَاهُ.

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ، وَنَبِيِّهُ الَّذِي اخْتَارَهُ وَاجْتَبَاهُ، وَرَسُولَهُ الَّذِي ائْتَمَنَهُ وَاصْطَفَاهُ، وَرَفَعَهُ وَأَعْلَاهُ، وَخَصَّصَهُ بِخَتَمِ النُّبُوَّةِ وَحَبَاهُ، وَأَبَانَهُ بِأَعْلَى مَنَازِلِ الْفَضْلِ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ عِدَاهُ.

ونسأله أن يُصَلِّيَ عَلَيْهِ؛ وَعَلَى آلِهِ؛ وَيُسَلِّمَ أَزْكَى تَسْلِيمٍ وَصَلَاةٍ؛ وَيَكْرِمَهُ أَتَمَّ تَكْرِيمٍ وَأَنْبَاهٍ؛ وَيَجْعَلُنَا مِنَ الْآوِينَ إِلَى ظِلِّهِ وَدُرَاهِ؛ وَالِدَّاعِينَ إِلَى نُورِهِ وَهَدَاهِ؛ وَيَعْصِمُنَا مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ طَاعَتِهِ وَالْوَلُوجِ فِي مَعْصِيَتِهِ؛ وَيُؤَفِّقُنَا لِإِيْثَارِ عِبَادَتِهِ، وَمَجَانِبَةِ عَصْيَانِهِ وَمُخَالَفَتِهِ؛ وَهُوَ وَلِيُّ الْإِنْعَامِ بِذَلِكَ، وَالتَّيْسِيرِ لَهُ، وَالْمَعُونَةِ عَلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِهِ.». (١).



### نَفْثَةٌ

«الفراقُ قد اجترى واجترح، وأذهب المسرَّةَ والفرح، وضيَّقَ رَحْبَ الفضا، وَقَلَّبَ القلبَ على جمر الغضا، وأورث الكمد، وأذاب جليد الجَلَدِ، وجاب.وجال، ونثر عقود الاحتمال، وأوجد الوجد والهيام، وأحوج الصَّبَّ إلى العبث بالأقلام!!».

(١) - (( الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشَّافِي ))؛ (ص: ٥)؛ لأبي الفرج المعافى

بن زكريا بن يحيى الجريريُّ النَّهروانيُّ (ت سنة ٣٩٠)؛ تحقيق عبد الكريم سامي

الجندي؛ منشورات دار الكتب العلمية بيروت؛ الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

كَبَيْتٌ وَعِنْدِي مِنْ فِرَاقِكَ لَوْعَةٌ  
تُزِيدُ بُكَائِي أَوْ تُقِيلُ هُجُوعِي.  
فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَكَ حَالِي كَاتِبًا  
إِذَا كُنْتُ تَرْتِي فِي الْهَوَى لِحُضُوعِي.  
أَخْطُ وَدَاعِي الشَّوْقِ يَمْلِي؛ وَكُلَّمَا  
تَعَدَّيْتُ سَطْرًا رَمَلْتَهُ دُمُوعِي.

يا لها لوعة أسعرت وقد الضلوع !! ومالت إلى الصبر فأذوت منه الأصول  
والفروع !!؛ وصباية صببت النفس إليها؛ ووقفت لامثال الأمر طائعة بين  
يديها !!؛ وغراماً يلازم غريم الفؤاد؛ ويتكلم من الدموع بالسنّة  
جداد!!؛ وشوقاً إلى تلك الليالي المستتيرة؛ والأيام التي تطول الشرح في  
وصف محاسنها وإن كانت قصيرة !!.

حَيْثُ اللَّقَا وَالنَّوَى حِلٌّ وَمُرْتَحَلٌ  
وَالدَّهْرُ يَقْضِي لَنَا مِنْ وَصْلِكَ الْغَرَضَا.  
لَئِنْ تَعَوَّضْتَ عَنِّي غَيْرَ مُكْتَرِثٍ  
فَعَنَّكَ مَا دُمْتُ حَيًّا لَمْ أَجِدْ عِوَضَا.  
إلى الله أشكو جور أحباب؛ لا شك في ظلمهم ولا ارتياب!!.  
سَارُوا وَسِرُّ الْوَجْدِ قَلْبِي أَوْدَعُوا  
يَا لَيْتَهُمْ يَوْمَ النَّوَى لَوْ وَدَّعُوا !!.

أفديهم غائبين أطالوا شُقَّةَ البَيْنِ؛ ونازحين سكنوا القلب حين غابوا عن العين!!.

رَحَلُوا عَنِ الْأَوْطَانِ لَكِنَ فِي الْحِشَاءِ

نَزَلُوا؛ وَمَا رَاعُوا؛ وَلَكِن رَوَّعُوا.

كيف العمل؟! عَزَّ الاحتيال؛ هل من طريقٍ إلى منزلة الوصال؟!.

يَا صَاحِ إِنَّ ظِبَاءَ حَيْرَانَ التَّقَا

جَارُوا عَلَيَّ؛ فَدَلَّنِي مَا أَصْنَعُ؟!.

أَيُّهَا الْمَغْرَمُ بِاللُّومِ وَالتَّفْنِيدِ؛ لَا تَتَعَبْ نَفْسَكَ فِيمَا لَا يُجْدِي وَلَا يُفِيدُ!!.

قَسَمًا بِهِمْ مَالِي غَنَى عَنْهُمْ وَلَوْ

أُمْسَيْتُ كَأَسَاتِ الْأَسَى أَتَجَرَّعُ. « (١).

لَكَ السَّعَادَةُ يَا هِنْدُ؛ وَكَلَى الصَّبْرُ أَتَدْرَعُ بِهِ!!.

يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ الْمَرَارَةَ لَا تُفَارِقُ وَلَا تَرَحَّلُ؛ وَلَكِنِّي سَأُوَاصِلُ السَّعَى عَلَى دُرُوبِ

رِحْلَتِي رَغَمَ مَا قَدْ يَكُونُ!!.



(١) - (( نسيمُ الصَّبَا )) لأبي محمد بدر الدين الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبي (ت سنة ٧٧٩هـ)؛ الفصل الرابع عشر: (( في الفراق )).

✽ ■ مَقْصِدٌ :

هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّلَاثُ مِنْ «سِلْسِلَةِ مَعَاجِمِ الْمَعَانِي» ؛ وَهُوَ الْمُسَمَّى بِـ  
«مُعْجَمِ الْمَفَاهِيمِ اللُّغَوِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ» .

وَهَذَا الْجُزْءُ يَشْتَمِلُ عَلَى فُصُولٍ تَدْخُلُ تَحْتَ هَذِهِ الْأَبْوَابِ :  
- مَا يَعْرِضُ فِي الْأُلْفَةِ وَالْمُجْتَمَعِ وَالتَّقَلُّبِ وَالْمَعَاشِ .  
- فِي مُعَالَجَةِ الْأُمُورِ وَذِكْرِ أَشْيَاءٍ مِنْ صِفَاتِهَا وَأَحْوَالِهَا .



- وَبَعْدُ :

«اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَالْأَوَّلُ الدَّائِمُ، وَالْإِلَهَ الْقَدِيمُ، وَالْبَارِئُ  
الْمَصُورُ، وَالْخَالِقُ الْمَقْدَسُ، وَالْجَبَّارُ الرَّفِيعُ، وَالْقَهَّارُ الْمُنِيعُ، وَالْمَلِكُ  
الصَّفُوحُ، وَالْوَهَّابُ الْمُنُوحُ، وَالرَّحْمَنُ الرَّؤُوفُ، وَالْحَنَّانُ الْعَطُوفُ، وَالْمَنَّانُ  
اللطيفُ؛ مَالِكُ الذَّوَابِ وَالنَّوَاصِي، وَحَافِظُ الدَّوَانِي وَالْقَوَاصِي، وَمُصَرِّفُ  
الطَّوَائِعِ وَالْعَوَاصِي .

إِلَهِي ! وَأَنْتَ الظَّاهِرُ الَّذِي لَا يَجْحَدُكَ جَا حِدٌ إِلَّا زَايَلْتَهُ الطَّمَانِينَةُ ؛ وَأَسْلَمَهُ  
الْيَأْسُ ؛ وَأَوْحَشَهُ الْقَنُوطُ ؛ وَرَحَلَتْ عَنْهُ الْعَصْمَةُ ؛ فَتَرَدَّدَ بَيْنَ رَجَاءٍ قَدْ نَأَى عَنْهُ  
التَّوْفِيقُ ؛ وَبَيْنَ أَمَلٍ قَدْ حَفَّتْ بِهِ الْحَيِيَّةُ ؛ وَطَمَعٍ يَحُومُ عَلَى أَرْجَاءِ  
التَّكْذِيبِ ؛ وَسِرٌّ قَدْ أَطَافَ بِهِ الشَّقَاءُ ؛ وَعِلَانِيَةٌ أَنْافَ عَلَيْهَا الْبَلَاءُ ؛ لَا يُرَى إِلَّا  
مُوهُونُ الْمُنَّةِ ؛ مَفْسُوخُ الْقُوَّةِ ؛ مَسْلُوبُ الْعُدَّةِ ؛ تَشْنُؤُهُ الْعَيْنُ ؛ وَتَقْلَاهُ النَّفْسُ ،

عقله عقل طائر؛ وُلُّبُهُ لُبُّ حائر؛ وحكمه حكم جائر؛ لا يروم قراراً إلا أزعجَ عنه؛ ولا يستفتح باباً إلا أرتجَ دونه؛ ولا يقبس ضمراً إلا أُجَّجَ عليه؛ عَبْرَتُهُ موصولة العَبْرَةِ؛ وحسرتُه موقوفة على الحسرة؛ إن سمع زَيْفٌ؛ وإن قال حَرْفٌ؛ وإن قضى حَرْفٌ؛ وإن احتجَّ زخرفٌ، ولو فاء إلى الحقِّ لو جد ظله ظليلاً!!؛ وأصاب تحته مثنوى ومقيلاً!!.

إلهى!! وأنت الباطن الذى لا يرومك رائم، ولا يحوم على حقيقتك حائم؛ إلا غشيه من نور إلهيتك؛ وعزَّ سلطانك؛ وعجيب قدرتك؛ وباهر برهانك؛ وغرائب غيوبك؛ وخفىَّ شانك؛ ومخوف سطوتك؛ ومرجوّ إحسانك؛ ما يرده خاسئاً حسيراً؛ ويزحزحه عن الغاية خجلاً مبهوراً؛ فيرده إلى عجزه مُلتحفاً بالندم؛ مرتدياً بالاستكانة؛ راجعاً إلى الصَّغَارِ؛ موقوفاً مع الدلالة. فظاهرُك إلهى يدعو إليك بلسان الاضطرار؛ وباطنك يجبر عنك بسعة فضاء الاعتبار؛ وفعلك يدلُّ عليك الأسماع والأبصار؛ وحكمتك تُعجب منك الألباب والأفكار.

لك السُّلطان والمملكة؛ وييدك النِّجاة والهلْكة؛ وإليك إلهى المقر؛ ومعك المقر؛ ومنك صوب الإحسان والبرِّ.

أسألك بأصحِّ سير، وأكرم لفظ، وأفصح لغة، وأتم إخلاص، وأشرف نيّة، وأفضل طويّة، وأظهر عقيدة، وأثبت يقين؛ أن تصدَّ عنى كُلِّ ما يُصدُّ

## مُعْجَمُ الْمَفَاهِيمِ اللُّغَوِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ

عنك ؛ وتصلني بكل ما يصل بك ؛ وَتُحِبُّ إِلَى مَا حُبِّبَ إِلَيْكَ ؛ فَإِنَّكَ الْأَوَّلُ  
وَالثَّانِي ؛ وَالْمَشَارَإِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْمَعَانِي ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ !!» .<sup>(١)</sup>



اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ دَوَامَ الْعِصْمَةِ وَالتَّيِيدَ ؛ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِزْيِ  
وَالْخِذْلَانِ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْقَادِرُ ؛ وَأَنْتَ الْعَلِيمُ بِمَا تُكِنُّ الْأَنْفُسُ وَمَا تُخْفِي  
الصُّدُورَ ؛ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَا إِلَهَ سِوَاكَ .



قَالَهُ يَلِسَانِهِ ؛ وَقَيَّدهُ بِنَانِهِ

أَبُونِزَارٍ

مُحَمَّدَ مَحْمُودَ دَخْرُوجَ

- عَفَا اللَّهُ عَنْهُ بِمَنْهَ وَكَرَمِهِ -

- [ ٢٠١١ / ٩ / ١٥ م ] -

مَدِينَةُ الرَّيَّاضِ ؛ يَشْمَالِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ



(١) - (( البصائر والذخائر )) لأبي حَيَّان التوحيدِيّ (المتوفى نحو ٤٠٠ هـ) ؛ (ج-٣) ٥

٦ - ؛ تحقيق الدكتورَة وداد القاضي ؛ منشورات دار صادر ببيروت ؛ الطبعة الأولى : ١٤٠٨ هـ /

١٩٨٨ م .